

## المسلمون في جنوب إيطاليا خلال القرن التاسع During the ninth century Muslims in southern Italy

نورة مواس

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، (الجزائر) nora.mouas@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/20 تاريخ القبول: 2021/12/15 تاريخ النشر: 2021/12/30

### ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعريف بأهم انتصارات المسلمين في جزيرة صقلية بعد وفاة الإمبراطور ثيوفيل في يناير 842م، وما أعقبه من عدم الاستقرار، الأمر الذي شجع الأغالبة على التماهي في سياستهم المعادية للبيزنطيين، ومد حركة الجهاد إلى أراضيهم، خاصة عندما شعر الأغالبة بصلاية مكانتهم في بلرمو، فبدأوا يخططون لأهداف أخرى.

لقد كان فتح المسلمين لجنوب إيطاليا، يفتقر إلى إستراتيجية محددة للفتح الدائم من طرف "دولة الأغالبة"، وهو الأمر الذي فتح المجال للمغامرين، والذي انعكس سلبا على الاستقرار بما ويسر حركات التحالف والاتصال بين البيزنطيين والكارولنجنين من جهة والأغالبة ومغامري الأندلس من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: المسلمون؛ الأغالبة؛ صقلية؛ إيطاليا؛ البيزنطيين؛ الروم؛ الكارولنجنين.

### Abstract:

This study aims to introduce the most important Muslim victories on the island of Sicily after the death of Emperor Theophil in January 842 AD, and the instability that followed, which encouraged the Aghlabids to persist in their anti-Byzantine policy, and to extend the jihad movement to their lands, especially when the Aghlabids felt the solidity of their position in Palermo. Then they started planning other goals. .

The conquest of southern Italy by the Muslims lacked a specific strategy for the permanent conquest by the "Aghlabid state", which opened the way for adventurers, which negatively affected its stability and facilitated alliance movements and contact between the Byzantines and Carolingians on the one hand, and the Aghlabids and the adventurers of Andalusia on the one hand. other.

**Keywords:** Muslims; Aghlabids; Sicily; Italy; Byzantines; Romans; Carolingians.

كانت إيطاليا في بداية القرن التاسع الميلادي، عرضة لصراعات داخلية بين الكيانات السياسية القائمة بما: البندقية وجنوة الساعيتين الى تقوية نفوذهما التجاري وبنيفنت، التي تسعى الى توسيع حدودها، فضلا عن " البابوية "، التي كانت لها دائما مكانة متميزة، بفضل ما تتمتع به من نفوذ وسلطة دينية وحتى دنيوية.

هذه الصراعات الداخلية، فتحت الأبواب أمام القوى الخارجية، فكان تدخل الدولة البيزنطية، التي كانت تحلم دائما منذ عهد جوستينيان، الذي قام بحركة الاسترداد لاسترجاع أجماد الإمبراطورية الرومانية، ثم الفرنجة الذين ظهوروا كقوة في هذه الفترة من القرن التاسع.

كانت هذه النزاعات والتنافس أن أضعف الجبهة الداخلية وشجع قوى جديدة في المنطقة هي قوى المسلمين ممثلة في " دولة الأغالبة "، التي رمت بثقلها في هذا الصراع، عملا على الفتح والمد الاسلامي في جنوب إيطاليا الأمر الذي أدى الى زحزحة النفوذ البيزنطي أولا وتراجع البندقية ثانيا، وحدث تحالفات جديدة في المنطقة قد تساعد الأغالبة.

لذلك سنركز في هذه الدراسة على تبيان العوامل التي أدت الى تراجع البيزنطيين وهزيمة البندقية وأسباب عدم تمكن الأغالبة من الفتح النهائي لجنوب إيطاليا رغم الموقف الحربي الملائم. اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي، حسب موضع الدراسة وما توفر من معلومة لاستكشاف خفايا الموضوع ونتائجه.

تهدف هذا الدراسة الى مجموعة من الأهداف منها:

- القاء الضوء على العوامل التي تسببت في اضمحلال وتلاشي قوة البيزنطيين.
- تبيان ومعرفة أهم النتائج المترتبة عن انهزام البندقية.
- توضيح الموقف الحربي الإسلامي في جنوب إيطاليا.

## 1. تراجع القوة البيزنطية

كان استيلاء المسلمين سنة 216هـ / 831م على بلرمو، التي اتخذوها قاعدة أمامية لأعمالهم العسكرية، وقد ازدادت أهميتها بعد استيلائهم على جزيرة بانتيلاريا (pantellaria) سنة 220هـ / 835م (فازليف، ب -ت، صفحة 78)، وهو الأمر الذي يسر الاتصال بين افرريقية وصقلية، وأصبح من السهل وصول الإمدادات إلى الأغالبة، وفي السنة الموالية، حدث تحالف

بين بلرمو و بعض مدن الساحل الغربي لإيطاليا خاصة نابولي، وقد حدث ذلك على اثر المساعدة التي قدمها مسلمو بلرمو لأهل نابولي في صراعهم مع أمير بينيفنتو "سيكاردوس"، إذ حاول هذا الأمير التخلص من وصاية الكارولنجيين والبابوية، فسعى أمير بينيفنت سيكاردوس (Sicardus) إلى محاصرة نابولي التي لم يكن في مقدورها الاعتماد على الإمبراطور ثيوفيل، أو أن تنتظر المساعدة من الفرنجة، فاستنجدت بالمسلمين في بلرمو، ولم يتوان الأمير "زيادة الله الأول"، في تلبية نداء أهل "نابولي" فأرسل إليهم أسطولاً لمساعدتهم (Scott, 1904, p. 26).

أجبر الأسطول الإسلامي "سيكاردوس" على رفع الحصار والتفاوض مع أهل "نابولي" الذين أتاحت لهم هذه المساعدة فرصة استرداد أسراهم دون فدية (Scott, 1904, p. 29)، وهو ما أدى إلى هذا التقارب بين مسلمي صقلية ونابولي، والذي زرع البيزنطيين الذين تراجعوا مكائتهم في البحر التيراني، وزاد في مكانة المسلمين الذين أصبح ميزان القوى لصالحهم في منطقة نابولي (Scott, 1904, p. 2).

ومن العوامل التي ساعدت في زحزحة وتراجع قوة البيزنطيين في البحر التيراني، إضافة إلى تحالف نابولي مع مسلمي صقلية، ما نجده من استخدام أسطول الأغالبة لـ"حراقات"، استخدمت لمكافحة ما لدى البيزنطيين من النيران الإغريقية، وهي أول إشارة لاستخدام المسلمين لهذا النوع من السفن، التي اعتبرها الإمبراطور لويس الثاني سلاحاً سرياً جديداً لدى المسلمين، ساهمت في قلب موازين القوى.

هكذا، تعرض البحر الأيوني والبحر الأدرياتي منذ ذلك الحين لهجمات المسلمين الذين استولوا سنة 223هـ / 838م على منطقة برينديزي (Brindisi)، وعندما حاول أسطول البندقية، المؤلف من ستين (60) مركباً حريباً نجدة المنطقة، أصيب بمجزمة نكراء أمام أسطول الأغالبة، وحطمت وحداته قبالة كروتون عند خليج ترونتوم (فازليف، ب-ت، صفحة 216).

## 1.1 احتلال باري

يذكر أرشيبالد لويس أن المسلمين انتقلوا من نصر إلى نصر في مياه البحر التيراني، وقد ساعدهم في تحقيق ذلك انشغال القسطنطينية، فكان من نتائج انهزام البندقية تأسيس إمارة

إسلامية في "بارى" سنة 225هـ / 840م، واستيلاء المسلمين على ترنتوم، (أرشيبالد، 2007، صفحة 214)، وهكذا أصبحت سواحل الأدرياتي، عرضة لضربات البحرية الإسلامية، حيث يذكر ابن الأثير أن الأغالبة وسعوا في نفس السنة (840م) نشاطهم إلى قلورية في جنوب إيطاليا، التي تمكن الأغالبة من فتحها، وتحطيم الأسطول البيزنطي المتكون من أربعين (40) مركبة، الذي اعترض له قبالة ساحل أبولية (على حسنى، 1965، صفحة 42)، لم يكتف بذلك المسلمون الذين قاموا بحملة أخرى في نفس السنة في البحر الأدرياتي في منطقة ايستيريا (ISTIRIA)، وعاثوا في جزيرة خيرسوا حيث أحرقوا مدينة أوزيرو، ما دفع الإمبراطور ثيوفيل أن يطلب من البنادقة، إنقاذ المنطقة، فأرسلوا أسطولا من ستين (60) مركبة، لكن المسلمين باغتوا هذا الأسطول وهزموه، وأحرزوا مزيدا من التقدم في الأدرياتي حتى مدينة "أنكونا" التي ألحقوا بها الخسائر والتخريب، ووصلوا حتى مصب نهر "البو" (PÔ) في الشمال، إلا أنهم لم يستطيعوا مواصلة التقدم، وفي طريق العودة، أوقعوا خسائر أخرى بفلول أسطول البندقية، وعززوا مواقعهم في ترنتوم (عزيز، 1399هـ / 1979م، صفحة 25).

هكذا كان إلحاق المسلمين الهزيمة بالبنادقة ووضع أقدامهم بمدينة باري وتأسيس إمارة إسلامية بها، والاستيلاء على ترنتوم، قد هيا الظروف للأسطول الإسلامي للنفوذ إلى البحر الأدرياتي، ففي سنة 226هـ / 841م، تمكنت السفن الإسلامية من إنزال الخسائر "بأنكونا" وأوزيرو الواقعتين بجزيرة خيرسوا (CHERSO)، ووقع في أسرهم جماعة من تجار البندقية وهم عائدون من صقلية، وفي السنة الموالية 227هـ / 842م، توغلوا من جديد في البحر الأدرياتي، وأنزلوا الهزيمة الساحقة بأسطول البندقية في خليج كوارينرو (العريبي، 1965، صفحة 289).

رغم هذا التقدم، الذي أحرزه المسلمون، لكنهم فشلوا أمام حصن كيفالو (Cefallu) على ما يذكر ابن الأثير، غير أن ذلك لم يمنع من التقدم ومواصلة النشاط العسكري في صقلية وجنوب إيطاليا إذ استولت قوات المسلمين بمساعدة سفن من نابولي على مدينة مسينا المطللة على مضيق يفصل بين كالابريا (Calabria) وجزيرة صقلية سنة 228هـ / 843م، فتحكم المسلمون منذ هذا الحين في هذا الممر (ابن الأثير، 1938، الصفحات 257-268).

## 1. 2 ازدياد نفوذ الأغالية

لم يمنع التحالف " المسيحي " في إيطاليا، المسلمين من معاودة الكرة في نفس السنة على روما، فقطعوا نهر التبر، ونهبوا كنيسة القديس بطرس وبولس، كما قاموا بأعمال التدمير والتخريب خارج أسوارها، لولا أن البابا جريجوريوس الرابع (827م. 844م) كان قد أعد العدة لمثل هذه الأوضاع من قبل بتحصين المدينة التي عززها بحصن "أوستي" وبأسوار منيعة وخذق، لسقطت روما في يد المسلمين على ما تذكر بعض الدراسات (أحمد ، 1979، صفحة 26) (عزيز أحمد، 1979، ص26)، ولم تكن روما وحدها التي عانت من ضربات المسلمين، حيث تعرضت أيضا مدينة جنوة لضرباتهم، فنفر الأهالي، وحمل الرهبان والقساوسة السلاح للدفاع عن ممتلكاتهم (ش كيب ، 1352هـ، الصفحات 200-201).

أمام هذا المد الإسلامي، وبلوغه درجة ضرب مقر البابوية، استنفر البابا المسيحي مستنجدا بمدن كمبانيا وهي: أمالفى وغايتى ونابولي التي حشدت في "أوستي"، ميناء بروما، قوة بحرية مشتركة لمواجهة هذا الاستفزاز، غير أن هذا الأسطول الإسلامي تمكن من شق طريقه تاركا " أوستي" خلفه، وزحفت قوة إسلامية في اتجاه مدينة تشيفيتافيكيا (civitavecchia)، بينما هزمت قوة أخرى الحامية التابعة للبابا في "أوستي". إلا أن الحملة لم تكن كبرى، أو حتى مخططا لها، بل كانت غارة حركها ما أشيع عما تملكه المدينة المقدسة من ثراء بالغ، وتم الاعتداء على كنيسة القديس بطرس، وأصبحت ببعض الأضرار، ويبدو أن المسلمين لم يحاولوا جديا الاستيلاء على المدينة، أو لعل أهل روما استماتوا في الدفاع عنها، فنجحوا في تحويل اتجاه المسلمين جنوبا نحو دوقية "بينفت" وعاثوا في مدينة فوندى (Fondi) فسادا وحاصروا مدينة غايتى (Gaeta) (أحمد ، 1979، صفحة 26)، وعندما وصل الإمبراطور لويس الثاني فيما بعد إلى جنوب إيطاليا وانضم إلى قوات نابولي، تمكن المسلمون من هزم الإمبراطور لويس الثاني، وعقدوا صلحا مع "سيزارى" ابن حاكم نابولي، وفي طريق عودته تعرض الأسطول الإسلامي في عرض البحر لعاصفة هوجاء حطمته عن آخر، ووقع عدد

كبير من المسلمين في الأسر، واستعملهم البابا" ليو الرابع" في بناء حي ليونين سنتي 847م  
848م لحماية كنيسة القديس بطرس من هجمات المسلمين (الطالبي ، 1955، صفحة 514).

توقف التوسع الأغلبي، فترة من الوقت على ما يذكر ابن الأثير، ولم يستأنف ذلك إلا  
عندما حاول لويس الثاني الاعتداء على أهل باري، الذين كانوا يجتاحون بغاراتهم وسط إيطاليا  
وجنوبها فحاصر المدينة لفترة طويلة، دون أن يتمكن منها، بسبب سيطرة المسلمين على  
المسالك البحرية المؤدية إليها (ابن الأثير ، 1938، الصفحات 520-521)، رغم تحالف لويس  
الثاني مع جنوب إيطاليا وانضمامه إلى قوات نابولي، وتحقيقهم نصرا بحريا قرب تارنتوم.  
وهكذا سيطر المسلمون قبل منتصف القرن التاسع الميلادي على سواحل إيطاليا الجنوبية  
من سيونتو ( siponto ) في الشرق إلى مصب نهر التيبير ( Tibre ) في الغرب، التي كانت  
عرضة لضربات المسلمين، الذين اتخذوا عدة قواعد أمامية للإغارة على هذه المواقع، ورغم الجهود  
التي بذلها ملك الفرنجة لويس الثاني والأمراء اللمبارديون، فان أبوليا ظلت تحت حكم الأغلبة  
من سنة 235هـ / 849م الى سنة 245هـ / 866م، وكان هذا الحكم يقوم على محور تارنتوم -  
باري، وفي هذه الأخيرة أعلن "المفرج بن سالم" استقلاله، واحتل ثمانية وأربعين (48) حصنا  
في مقاطعة أبوليا، وقام بعدة حملات على أراضي نابولي (أحمد ، 1979، صفحة 27).

بعد فشل الحصار الذي ضربه الإمبراطور لويس الثاني على مدينة باري سنة 851م  
852م، رد المسلمون بالمثل في مقاطعة كلايريا، وهددوا مدينتي بنفنت وسالرنه في كمبانيا، كما  
قام مسلمو باري سنة 244هـ / 858م بالحملة على أراضي "بينفنت" ثانية، وتمكنوا من دحر  
قوات الفرنجة التي جاءت لنجدة المدينة (الطالبي ، 1955، صفحة 525)، وتوغل المسلمون في  
مقاطعة كمبانيا (Campina)، ودمروا نواحي نابولي واحتلوا "فينافروا" (Venafro)، ووادي  
فولترنو، وتمكنوا من إجبار أدلكيس (Adelchis) على دفع الجزية (أحمد ، 1979، صفحة 28)  
عمل لويس الثاني سنة 251هـ / 866م على التخلص من المسلمين في "باري"،  
ومع أنه احتل "ماتيرة" (Matera) و"فينوسا" (Venosa) و"كنوسا" (Canosa)، غير  
أنه أخفق ثانية أمام باري، لكن فشل لويس الثاني، وضرب المسلمين في إقليم دالماشيا ومحاصرة  
مدينة راغوسا بداية من سنة 251هـ / 866م ولمدة خمسة عشر (15) شهرا كان وراء التقارب

بين الإمبراطور البيزنطي " باسيل الثاني" و" لويس الثاني" (أحمد ، 1979 ، الصفحات 545-546)، حيث تحالفا سعيًا منهما لإخراج المسلمين من مقاطعة أبوليا، فأرسل الإمبراطور أسطولًا ضمهما سنة 252هـ/ 867م يتشكل من أربعمئة (400) مركب لمساعدة لويس الثاني في حصاره لبارى، وهى المحاولة التي باءت بالفشل للمرة الثانية، وكانت حافزا لحاكم بارى المسلم، للقيام بغزو مقاطعة أبوليا حتى جبل جرجانو (الطالبي ، 1955 ، صفحة 580).

ترجع بعض الدراسات سقوط "بارى" في يد لويس الثاني، الى الخلاف بين ولاة صقلية الأغالبة وقادة الحملة على جنوب إيطاليا، الذين تمردوا على القيروان، ذلك أن المفرج بن سالم، بدأ يعمل لحسابه (سالم ، 1966 ، صفحة 265)، وحاول الاتصال بالخلافة العباسية عن طريق مصر، ليعلن ولاءه مباشرة للخلافة العباسية حتى يحصل على الاعتراف به، لكن أصحابه ثاروا عليه واغتالوه، قبل وفاة الأمير الأغلبى " المفرج بن سالم" ،ويرجح ابن الأثير أن سقوط "بارى" قد كان وراء هذه الثورة واغتياله (ابن الأثير ، 1938 ، الصفحات 220-221).

واصل خليفته السلطان "سودان" أو "سلطان" (solda) كما تسميه المصادر البيزنطية سياسة التوسع على حساب "بينفنت" و"سالرنة" بالداخل، وقد واصل بدوره العمل على كسب الاعتراف به من طرف الخلافة العباسية محاولة منه تدعيم مركزه، ويبدو أن الخليفة المتوكل(822/ 861م) الذي توفى قبل أن يوجه العهد إليه، كان مترددا و هو التردد الذي نلاحظه من خليفته المنتصر(861 / 862 م)، وكذا المستعين (862 / 866م)، ولا شك أن هذا التردد أملاه إلى حد ما تدخل الأغالبة، والعمل على مراعاة دور هؤلاء (Gay, 1904, p. 52)، لكن ما أحرزته بارى في هذه الأثناء من انتصارات، وما برهنت عليه من نشاط لصالح المسلمين في جنوب إيطاليا، عملت على رفع العوائق في طريق الاعتراف بها كموقع مستقل. وما يدل على هذه المكانة التي احتلتها بارى فعلا هي أن دوقية بينفنت اضطرت بداية من سنة 245هـ/ 859م لدفع الجزية لبارى وتسليمها الرهائن (Gay, 1904, p. 97)

تمكن لويس الثاني من الدخول إلى بارى في فبراير 257هـ/ 871م بعد جهود دامت حوالي عشرين سنة وأسر أميرها "سودان" الذي فضل الاستقلال، فلم يجد من ينجده، فلا يمكنه

الاعتماد على الأغلبة الذين ثار عليهم، وقد لا نجانب الصواب إذا قلنا أنهم لم يأسفوا كثيرا لتنجيته

وبعد سقوط "بارى" أدرك أبو الغرائيق خطورة الوضع، فولى هذه المرة واليا خاصا على الأرض الكبيرة" لأول مرة، ونجد صدق هذا التعيين عند المؤرخين البيزنطيين، الذين يتحدثون عن أسطول إسلامي بقيادة السلطان (الوالي) رفقة قائدين يتمتعان بخبرة عسكرية كبيرة، يقومان بحملة على إقليم دالماشيا، واستولوا على مدينة بوتوا (Butoua) وروزا (Rosa) على ساحل دالماشيا المطل على البحر الأدرياتي، كما تقدموا واستولوا على مدينة ديكاتيرا (Decaatera) السفلى (وديع فتحي ، 1992، الصفحات 18-19).

## 2. تهديد الأغلبة لإقليم دالماشيا

إن وجود النفوذ الإسلامي في جنوب إيطاليا وتهديد إقليم دالماشيا ذاته، وإدراك البيزنطيين أنه لم يكن في مقدورهم مواجهة هذا التهديد الإسلامي بمفردهم، وهو نفس الإحساس السائد عند لويس الثاني الذي تعرض وحليفه البابا، لهذه المضايقة الأغلبية، أكثر من مرة، مما أدى إلى تقارب بين كل هذه الأطراف المسيحية التي لم تلبث أن حشدت قوات معتبرة، بناء على طلب الإمبراطور البيزنطي باسيل (قسطنطين، 1970، ص100)، ومن ذلك تم السماح للسفن البيزنطية بعبور البحر الأدرياتي حتى تسهل عملية تحرك الأسطول لمواجهة المسلمين، فضلا عن قوات أخرى تجمعت بدعوة من لويس الثاني، هي القوى البحرية السلافية، وشاركت بيزنطة بقوة من الفرسان وكذا أسطول بحري ضخم بقيادة القائد "نيقيتاس".

وصلت قوات بيزنطة إلى إقليم دالماشيا، وتمركزت بعيدا عن مدينة "بارى"، بينما عبرت القوات الأخرى، بقيادة لويس الثاني إقليم لمبارديا، وانضمت إلى الجيش البيزنطي، وبالتنسيق بين هذه القوات المشتركة، تم إحكام الحصار على "بارى" بقيادة لويس (محمود ، 1978، صفحة 214).

## 2. 1 الموقف الدفاعي للأغلبة:

كان الموقف الحربي الإسلامي في جنوب إيطاليا منذ سنة 261هـ / 875م، موقفا دفاعيا، منحصر في خليج "ترنتوم" وأما على الساحل الغربي المطل على البحر التيراني وبخاصة

على مستوى سالرنه ونابولي وغايتي، فان زمام المبادرة كانت بأيدي المسلمين (وديع فتحي ، 1992، صفحة 36)، الذين قاموا بعده غارات على غايتي وسالرنه، وكذا على أراضي البابوية سنة 876م مما دفع البابا "يوحنا الثامن" إلى الاستنجاد بالإمبراطور الكارولنجي وبالذولة البيزنطية ومدن كمبانيا كـ "أمالفي" ونابولي وغايتي، إلا أن هذه الصرخة لم تجد نفعا قط، بما أن الدولة البيزنطية أحجمت عن الاستجابة لعلمها بموالة البابا للكارولنجين، فيما تقاعس شارل الأصلع لعدم امتلاكه قوة بحرية وأما مدن كمبانيا التي كانت هي الأخرى عرضة لضربات الإسلامية، فكانت تريد أن تكسب صداقة المسلمين بدل الخوض في حروب مجهولون عواقبها ولا يتحكمون فيها أيضا (Gay, 1904, pp. 103-104)، وهكذا لم يجد البابا بدا من شراء سلم الأغلبة اتقاء لشهرهم فاضطر دفع الجزية، التي قدرت قيمتها بخمسة وعشرين (25) ألف دينار.

إذا كان فتح صقلية قد تم بطريقة تدريجية ومنظمة هادفة، فإن فتح جنوب إيطاليا، واستقرار المسلمين بها، قد افتقر إلى أي تخطيط أو استراتيجية محددة للفتح الدائم من طرف " دولة الأغلبة"، وهو الأمر الذي فتح المجال للمغامرين والذي انعكس سلبا على الاستقرار بما ويسر حركات التحالف والاتصال بين البيزنطيين والكارولنجين من جهة والأغلبة ومغامري الأندلس من جهة أخرى، فلا التنافس والعداء بين الكارولنجين والروم، مكنتهما من توحيد قواهما ضد المسلمين، ولا الأخيرين تمكنوا نسيان العصبية لتوحيد جهودهم. ويظهر من أحداث هذا الصراع، أن المهجوم والمهجوم المضاد، لا يترك مجالاً، لأي نشاط أو اتصال آخر بين الطرفين خارج الحروب.

### 3 - الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع المسلمون في جنوب إيطاليا خلال القرن التاسع توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها:

— من أهم العوامل التي ساعدت في زحزحة وتراجع قوة البيزنطيين في البحر التيراني، استخدام أسطول الأغلبة لـ"حراقات"، لمكافحة ما لدى البيزنطيين من النيران

الإغريقية، وهى أول إشارة لاستخدام المسلمين لهذا النوع من السفن التي ساهمت في قلب موازين القوى.

- تعرض البحر الأيوني والبحر الأدرياتي سنة 838م لهجمات المسلمين الذين استولوا على منطقة برينديزي (Brindisi)، وعندما حاول أسطول البندقية، المؤلف من ستين (60) مركبا حربيا لنجدة المنطقة، أصيب بهزيمة نكراء وحطمت وحداته قبالة كروتون عند خليج ترنتوم.
- كان إلهاق المسلمين الهزيمة بالبنادقة ووضع أقدامهم بمدينة باري وتأسيس إمارة إسلامية بها، والاستيلاء على ترنتوم، قد هيا الظروف للأسطول الإسلامي للنفاذ إلى البحر الأدرياتي.
- كان الموقف الحربي الإسلامي في جنوب ايطاليا منذ سنة 875م، موقفا دفاعيا، منحصر في خليج " ترنتوم " وأما على الساحل الغربي المطل على البحر التيراني وبخاصة على مستوى سالرنه ونابولي وغايتي، فان زمام المبادرة كانت بأيدي المسلمين .

#### 4 . قائمة المراجع :

بالعربية

1. (أبو الحسن على) ابن الأثير، (1938)، الكامل في التاريخ، 9 أجزاء، القاهرة.
2. أرسلان شكيب، (1352هـ). تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط. (القاهرة).
3. الخريوطى على حسنى . (1965). العرب في أوروبا، 1965: مكتبة مصر.
4. السابع قسطنطين. (1970). إدارة الإمبراطورية البيزنطية، عرض وتحليل محمود سعيد عمران. (بيروت: دار النهضة المصرية).
5. عبد الله وديع فتحي . (1992). بيزنطة و مسلمو جنوب ايطاليا وصقلية في عهد باسيل الأول المقدوني (867م/673.653هـ)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
6. عبد الله وديع فتحي . (1992). وديع فتحي عبد الله، بيزنطة و مسلمو جنوب ايطاليا وصقلية في عهد باسيل الأول المقدوني (867م/673.653هـ)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة .

## انتصارات المسلمين في جنوب إيطاليا

7. (عبد العزيز) سالم . (1966). تاريخ المغرب الكبير . العصر الإسلامي، ج2. القاهرة: سالم (عبد العزيز): تاريخ المغرب الكبير . العصر الإسلامي.
8. (أ. أ) فazelيف. (ب -ت). بيزنطة والروم، ترجمة د. محمد عبد الهادي شعيرة. (القاهرة).
9. (السيد البار ) العربي. (1965). الدولة البيزنطية 323-1307م. القاهرة: دار النهضة العربية.
10. (إسماعيل ) محمود . (1978). الاغالبية 184-296 هـ سياستهم الخارجية، الطبعة الثالثة ، . القاهرة: الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
11. أحمد عزيز . (1399هـ /1979م). تاريخ صقلية الإسلامية . طرابلس الغرب.
12. عزيز أحمد . (1979). تاريخ صقلية الإسلامية. طرابلس الغرب.
13. لويس أرشيبالد. (2007). ،القوى البحرية في حوض البحر المتوسط ، . مصر: مكتبة النهضة المصرية .
14. محمد الطالبي . (1955). الدولة الأغلبية . التاريخ السياسي 184هـ /226هـ /800م .909م، تعريب المنجى الصيادي، مراجعة وتحقيق عمادي الساحلي . ،بيروت .: دار العرب الإسلامي.

## الاجنبية

- Gay, (. (1904)). *l'Italie méridionale et l'empire byzantine depuis L'Avenement de Basile 1er Jusqu'a la pris de Bari par les normands 867-1071*. 1904: .
- Scott., S. (1904). *Histoiry of the Moorish empire in Europe*. Philadelphia and London.